

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. أما بعد أصل هذه الرسالة محاضرة لفضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين، أقيمت في أحد المساجد، وقد أذن لي فضيلته بنسخها وتصحيحها وطبعها، بعد أن راجعها فضيلته وصححها، وأضاف عليها، فجزى الله فضيلته خير الجزاء، ونفع بها كل من قرأها، وجزى خيراً كل من ساهم في إخراجها إنه سميع مجيب. قال تعالى: { إِمَّا أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } [سورة العنكبوت، الآيات: 1-3]. ولقد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- عن وقوع الفتن، وبين أن النجاة منها يكون بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- فعن أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: { ألا إنها ستكون فتن. فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نيا من قبلكم، وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل. من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، وهو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم } رواه الإمام أحمد والترمذي. . إننا اليوم في معترك فتن عظيمة، فتن كقطع الليل المظلم، فالمال فتنه، والأولاد فتنه، والنساء فتنه، ومخالطة الأشرار من الكفار والمنافقين فتنه، والدعاية إلى الباطل والتنفير من الحق فتنه، وقرناء السوء فتنه، والدعاية إلى اللهو والضلal والباطل فتنه، وغيرها كثير. إن الإنسان عندما يقع في خطر ومصيبة من المصائب فهو بين أمرين: * إما أن يأخذ بأسباب النجاة والتخلص منها فينجو، وهذا لا شك هو المطلوب من الإنسان العاقل أن يفعله. * وإما أن يستسلم ويترك الأمر فيهلك، وهذا هو السفيه الذي يستسلم ولا يعمل بالأسباب. لقد كثرت الفتن في هذا الزمان وأخذت أمواجه تتلاطم بألوان الشرور. فعلى المسلم أن يحذر منها بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وليحذر المسلم كل الحذر أن يكون ممن يثير الفتن، أو يتعرض لها، أو يميل إليها فتتصب عليه، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- { ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي خير من الساعي، ومن تشرف لها تستشرفه } متفق عليه. . وعلينا جميعاً حكماً ومحكومين، علماء وغير علماء أن نتعاون على إطفاء نار الفتن بجميع ألوانها بالحكمة والموعظة الحسنة، وإن لم نفعل فإنها ستكون عاقبتة خطيرة ونهايته مؤلمة، قال تعالى: { وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً } [الأنفال، الآية: 25]. . واعلموا أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان: { لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا } [سورة هود، الآية: 7] وأن الآخرة هي دار القرار، فالسعيد من حفظه الله من الفتن، والشقي من وقع فيها وصار من أهلها، نسأل الله السلامة. وفي هذه الرسالة الصغيرة نذكر باختصار بعض الفتن التي انتشرت وكثرت في هذا الزمان، وابتلي بها كثير من المسلمين، فهي فائدة للمستفيد، وعبرة للمعتبر، والله أعلم وأحكم.